ردمد : 2961-4074
ISSN: 2961-4074
رقم الإيداع : 1446/3664

سلسلة تقارير أسبار

رقم (17)
نوفمبر 2015

قراءات في أبعاد القمة العربية اللاتينية

إعداد/ لجنة التقارير

ملتقى أسبار
Asbar Council
(نادي تفكير)

مركز أسبار
ASBAR CENTER
31 عامًا Years
منذ 1994 Since

ملتـقى أسبـار
Asbar Council
(نادي تفكير)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير يصدر عن ملتقى أسبار

- رئيس الملتقى:

د. فهد العرابي الحارثي

- رئيس الهيئة الإشرافية للملتقى

د. خالد بن دهيش

- الأمين العام
- **د. أماني البريكان**
- التحرير

د. إبراهيم إسماعيل عبده

- التصميم والإخراج:

أ. صفوان يحيى مسعد

تمهيد

يعرض هذا التقرير قضيةً مهمةً تمَّ طرحُها للحوار في ملتقى أسبار خلال شهر نوفمبر 2015م، وناقشها نُخبةٌ متميزةٌ من مُفكِّري المملكة في مختلف المجالات، والذين أثروا الحوار بآرائهم البنَّاءة ومقترحاتهم الهادفة؛ حيث تناولت: "قراءات في أبعاد القمة العربية اللاتينية"

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	1
العرب وأميركا الجنوبيّة: قمة حضاريّة لا سياسيّة: د. فايز الشهري	3
القمه العربية الجنوب أمريكية (آمال وتطلعات): د. عبدالله بن ناصر الحمود	5
القمة وأهمية التقارب السعودي - اللاتيني: د. عبد الله بن صالح الحمود	6
حول قمة العرب وأمريكا اللاتينية: أ. عبدالله الضويحي	8
تأملات من واقع قمم سابقة: د. مساعد المحيا	9
مداخلات ختامية	10
المشاركون في مناقشات التقرير	11

العرب وأميركا الجنوبيّة: قمة حضاريّة لا سياسيّة: د.فايز الشهري

على وقع ترتيبات قمّة الرياض التي جمعت رؤساء الدول العربيّة ورؤساء من دول أميركا الجنوبيّة، ضمن ما بات يُعرف بتجمّع ASPA قلت لإعلامي كبير: أتمنى أن تتجاوز المعالجات الإعلاميّة العربيّة للقمّة عناوين الأحداث السياسيّة والمواقف المعلنة؛ إلى تشخيص وإبراز البعد الثقافي والحضاري لشعوب هذه الدول والمشتركات العربيّة معها.

وهذه الأبعاد ستُسهم في الفهم المشترك، وتقوية وتعزيز العلاقات الحضاريّة التي ستقود السياسة إيجابيًّا، خاصة مع وجود ما يزيد عن (23) مليون عربي في أميركا الجنوبيّة، يشكّل المسلمون منهم ما بين (4-6) ملايين، (الأرجنتين 700 ألف، والبرازيل مليون ونصف المليون على سبيل المثال).

والمعروف أن شعوب أميركا الجنوبيّة (اللاتينيّة) لديهم خصائص قريبة من الشخصيّة العربية، وقد عانت شعوب أميركا الجنوبيّة من الاحتلال (مثل العرب)؛ حتى استقلت مع بقاء جزر محتلة، وأخرى شبه محتلة حتى يومنا هذا. وما زالت دوائر المثقفين في دول أميركا الجنوبيّة تطالب بين آونة أخرى باسترداد الكنوز والتحف التراثيّة وغيرها من أيدي الإسبان "الغزاة"، الذين "سرقوها" وأخذوها إلى بلادهم. ويتميّز أفراد شعوب أميركا اللاتينيّة - مثل العرب - بالصلات العائليّة القويّة، ويُقدّرون دور الأصدقاء، ويشاطرونهم همومهم وآراءهم دون تحفّظ؛ وهم بذلك أكثر اجتماعيّة من "استقلاليّة" الفرد في أوروبا، وجيرانهم في أميركا الشماليّة. ولعل دور الصلات الشخصيّة في حياة الأميركي الجنوبي هذا يفسّر المواقف الإيجابيّة لبعض هذه الدول مؤخرًا مع قضايا العرب. ولا ننسى أن تأثير الدعايّة الإسرائيلية قديم في دول أميركا الجنوبيّة، التي ساهمت في تقديم إسرائيل للمجتمع الدولي بتصويت (14) دولة أميركيّة لاتينيّة على تقسيم فلسطين سنة 1947. وقد ظلّت النخبة السياسيّة في هذه الدول داعمة لإسرائيل (ماعدا كوبا)؛ حتى تغيّر الموقف بشيء من الإيجابيّة بعد حرب 1973م؛ إذ باتت الأرجنتين، وتشيلي، وكوبا، والبيرو، والأكوادور، ونيكارغوا رافضة للاحتلال الإسرائيلي، وخفّ انحياز البرازيل، والمكسيك، وفنزويلا، وبارغواي، وأورغواي، في حين واصلت دول مثل بوليفيا، وكوستاريكا، والدومينيكان، والسلفادور، وغواتيمالا دعمها الأعمى لإسرائيل.

وتتشابه ثقافة قسم كبير من شعوب هذه الدول مع العرب في مسألة التعامل مع عنصر الوقت وحساب الزمن على أساس فكرة "تمتّع بالوقت ولا تنشغل بإدارته"؛ ومن هنا فإن الأميركيين الشماليين يتساءلون في زحمة التخطيط والركض عن عجيب أحوال جيرانهم في الجنوب الذين يمارسون الحياة كما هي بعفويّة، ولا يُضيّعون وقتًا كبيرًا في التفكير في المستقبل.

ويرى بعض مثقفي أميركا الجنوبيّة أن الصور الذهنيّة السلبيّة التي راجت عنهم مرجعها إلى السينما الأميركيّة التي صوّرتهم كسالى ورجال عصابات ضمن النظرة الفوقيّة للرجل (الأبيض) المتفوّق.

ومع أن الاحتلال الإسباني والبرتغالي لشعوب أميركا اللاتينيّة فرض ثقافة المستعمر ولغته؛ لكنه حمل معه أيضا ثقافة "الموريسكيين" من العرب والمسلمين الذين شاركوا أو تسلّلوا بين الحشود الإسبانيّة، وظلوا يخفون دينهم. ومن بقايا هذه الثقافة يكفي أن تعرف أن عدد الكلمات ذات الأصل العربي في اللغة الإسبانيّة يصل إلى أكثر من (5) آلاف كلمة، وحوالي (3) آلاف كلمة عربيّة في اللغة البرتغاليّة، وهاتان اللغتان هما الأوسع تداولًا في هذه الدول.

ومن هنا جاءت المشتركات العربيّة مع شعوب أميركا الجنوبيّة؛ ومن هنا يحتاج العرب إلى تعامل إبداعي جديد"CREATIVE APPROACH" مع هذه الدول وشعوبها، فالمثل الأميركي الجنوبي يقول: "مَنْ يعيش على الخيال؛ يموت بخيبة الأمل" HE WHO LIVES ON ILLUSIONS, DIES OF DISILLUSION.

القمه العربية الجنوب أمريكية (آمال وتطلعات): د.عبدالله بن ناصر الحمود:

في القمة العربية الجنوب أمريكية أمور لابد - في ظني- من وضعها على طاولة المناقشات. أن تكون هذه هي القمة الرابعة؛ فهذا شيء يدعو إلى الاطمئنان بأن الأمر يسير بشكل جيد في تنسيق المواقف العامة، وتجديد إعلان حالة من الوفاق العربي الجنوب أمريكي تجاه قضايا مصيرية مهمة في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

ويبدو الأمر هكذا جيدًا ومثيرًا للاطمئنان في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في منطقتنا بشكل خاص، ومع جيراننا بشكل أعمق؛ لكن هذا أمر، وارتفاع مستوى التطلعات لما يمكن أن يقود إليه هذا التكتل من توازنات استراتيجية جديدة أمر آخر. فإذا كان التقارب بين الشعوب العربية والجنوب أمريكية تتقدّمه فقط ، كما يشير الخبير د. فايز الشهري، الصلات القرابية والمجتمعية من جانب، والخمول المتمثل في عيش اللحظة، وعدم الانشغال بالتخطيط المستقبلي من جانب آخر؛ فإن هذا الأمر نذير شؤم على واقع هذا التكتّل ومستقبله.

والعزيمة على إيجاد توازنات جديدة فاعلة في العالم اليوم، وتحريك مراكز ارتكاز القوى المؤثرة في القرارات الدولية وفي مجريات الأحداث الكبرى: عسكريًّا، وسياسيًّا، واقتصاديًّا شيء يصعب تصوّره من خلال تكتّل يجمع بين (المتعوسين وخايبي الرجاء).

ومن هنا، أعتقد أن هذه القمة، وبالنظر إلى كافة معطياتها، يجدر بها أن تضع خيارات مهمة ذات امتداد استراتيجي تعمل، مع اهتمامها السياسي الأمني المهيمن حاليًا على القمة، لإقرار مشروعات كبرى للتنمية الفاعلة داخل الدول المتكتلة؛ لتغير واقع (التعاسة) و(الخيبة) الشعبية تلك؛ إلى مستقبل داخلي قوي متين. وعندها فقط ، يمكن أن يكون هذا التكتل مؤثرًا وفعالًا استراتيجيًّا، عندما يقوم على دول تجمع بين الطموح السياسي والكفاءة الشعبية الجماهيرية القادرة على إمداد أنظمتها السياسية بالقوة اللازمة للمناورة الفاعلة في المسرح الدولي. ويلزم لذلك استحداث مشروعات ومبادرات عملاقة للنهوض بالشعوب العربية والجنوب أمريكية، على أساس أن الأنظمة المؤثرة في العالم إنما تستمد تأثيرها من عمقها الشعبي المستنير المنتج المخطط ذي الكفاءة في إدارة الحياة.

القمة وأهمية التقارب السعودي – اللاتيني

د. عبدالله ابن صالح الحمود

الرؤية الاستراتيجية

وجوب نشوء علاقات متميزة:
المملكة العربية السعودية ودول أمريكا اللاتينية.

دول أمريكا اللاتينية بيئة خصبة من نواحٍ عدة.

تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية يُمثّل بُعداً استراتيجيّا مهمًّا، خاصة في ظل التقلبات الإقليمية الراهنة.

التساؤل عن أسباب تباطؤ نمو العلاقات والدعوة إلى تسريعها.

الأهمية الاقتصادية: نموذج البرازيل

السعودية الشريك التجاري الرئيس للبرازيل في الشرق الأوسط.

حجم التبادل التجاري (2011)

ولكن ذلك لا يعدُّ طموحًا في ظلّ أن السعودية هي الشريك الرئيس في الشرق الأوسط ، كما أن المفاوضات مع البرازيل مازالت قيد التباحث فيما يتعلق بتشجيع الاستثمار وحمايته، وتجنّب الازدواج الضريبي، فضلًا عن التعاون الثقافي والتعاون بين الجامعات، وفي المجال الرياضي، وكذا الأمني.

ومثال آخر، إذا اتجهنا إلى دولة الأرجنتين؛ فإننا نلاحظ أن التعاون في الجانب الزراعي يعدُّ خيارًا رئيسًا للاستثمار الزراعي أمام المستثمرين، خصوصًا أن الأرجنتين تتمتّع بموارد طبيعية وأراض خصبة؛ إذ يبلغ مجموع المحاصيل الزراعية فيها نحو (100) مليون طن سنويًّا من مختلف أنواع الحبوب، ويُساهم القطاع الزراعي في الأرجنتين بنسبة 10% من الإنتاج الخام الداخلي.

والحديث يطول حقيقة إذا ما تطرقنا إلى بقية الدول الجنوب أمريكية، وهي تتمتع بالكثير من الموارد، التي لابد من إعادة التفكير حولها، والسعي بل المبادرة نحو تطوير العلاقات في كافة المجالات مع هذه الدول؛ فهي بحق تعدّ إحدى القنوات الاستراتيجية التي يُفترض أن توجّه البوصلة تجاهها في هذه المرحلة.

وأعتقد أنه بعد ختام القمة العربية الجنوب أمريكية... لابد أن يكون هناك خطط وتوجهات حثيثة بين القطاع الخاص والمتخصصين في الإعلام الاقتصادي؛ لتنشيط العلاقة الاقتصادية بين المملكة وهذه الدول؛ لأن الاقتصاد دومًا - وفي هذه المرحلة على وجه الخصوص- هو الطريق لتطوير العلاقات بين البلدان، فإن نهضنا بالاقتصاد؛ نهضت بقية القنوات والمجالات الأخرى.

حول قمة العرب وأمريكا اللاتينية: أ. عبدالله الضويحي:

لست ضليعًا في السياسة ولا الاقتصاد؛ لكنني أنظر إلى القمة (العربية - الأمريكية اللاتينية أو الجنوبية) على أنها تأتِ في الوقت المناسب للمجموعتين، وفي وقت أحوج ما يكونون فيه إلى التقارب.

وثمة تشابه في الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية أيضًا بين المجموعتين، فالغالبية أصولهم عربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة (إسبانيا والبرتغال).

ولكل من المجموعتين عدو متربص لا يريد لهم الاستقرار، ويعمل على إثارة القلاقل والفتن، ومحاولة تعطيل التنمية والديمقراطية فيها. وقد عاشت أمريكا الجنوبية فترة من هذا، وتحت حكم العسكر، وأدت السياسة الأمريكية دورها في ذلك، وما زال الحديث عن تنظيم الأرجنتين لكأس العالم 1978، والفوز به يدور في هذا الإطار بالنظر إلى وضع الأرجنتين السياسي والاقتصادي في تلك الفترة.

وفي المجموعة العربية ظلت إسرائيل وما زالت على مدى سبعة عقود تُثير القلاقل، وعدم الاستقرار في المنطقة؛ لأنها السبيل لبقائها.

وإذا كانت دول أمريكا الجنوبية بدأت التكوين ونيل الاستقلال قبل قرنين من الآن؛ فإن كثيرًا من الدول العربية لم تكمل القرن بعد؛ بل إن بقية الدول العربية نالت استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية (لم تكمل سبعة عقود)، وبعضها أقل من نصف قرن.

وقد أعطى هذا التباين الدول اللاتينية الفرصة لتكوين نفسها، والنضج السياسي والديمقراطي؛ فباتت أكثر استقرارًا، وخرجت من عباءة الهيمنة الأمريكية، وأجبرت الأخيرة على احترام سيادتها بعد أن وجدت في هذا الاستقرار ما يدعم سياستها، فيما ظلّت الدول العربية على وضعها؛ بل ازدادت سوءًا بدخول الطائفية، والإرهاب، والتغيرات السياسية، وربما الديموغرافية.

وفي ظل هذه الظروف جاءت هذه القمة بعد أن حقّقت القمم الثلاث الماضية من التقارب في مجال التبادل التجاري والسياسي في دعم القضية الفلسطينية وعضويتها في الأمم المتحدة؛ لكنه تقارب غير كافٍ، خاصة في هذه المرحلة التي تأتي ودول أمريكا الجنوبية أكثر تقاربًا، والدول العربية أكثر تباعدًا عما كانت عليه في القمم السابقة.

وعلى هامش القمة، شهد مجلس الغرف السعودية اجتماع رجال أعمال من المجموعتين؛ مما يعني تنمية التبادل التجاري والاقتصادي. وسياسيًّا تعاني الدول العربية من تباعد الحلفاء أو الأصدقاء، وظهور أعداء جدد؛ ومن هنا لا بد من التركيز على المهم ثم الأهم، والتعجيل بما هو متفق عليه، وتأجيل مواضيع الاختلاف؛ إذ لا وقت للمجاملات والتصاريح ذات الاستهلاك الإعلامي.

وأعتقد أن استثمار تواجد الجاليات العربية هناك؛ سيكون له دور في هذا التقارب، خاصة أصحاب النفوذ ورؤوس الأموال، من خلال إعادتهم إلى ثقافتهم العربية عبر فتح معاهد لتعليم اللغة العربية، والدراسات الجامعية والعليا، وإقامة اللقاءات الثقافية، والرياضية، والاجتماعية؛ بهدف كسب المجتمع والشعوب اللاتينية دون أن نغفل الجوانب السياسية والاقتصادية ذات الاهتمام المشترك.

تأملات من واقع قمم سابقة: د. مساعد المحيا:

بشأن موضوع القمة ...

سأبدي رأيًا قد يكون مختلفًا بعض الشيء، وقد يكون جديدًا.

لكنها تأملات من واقع قمم سابقة ...

لعلي أتحدث عن القمم العربية بوصفها ذات علاقة بهذه القمة.

القمم تكتلات سياسية، أو جغرافية، أو اقتصادية. وقد أظهرت هذه التكتلات نجاحًا كبيرًا في بيئات ذات تأهيل أفضل في إدارة العمل السياسي والاقتصادي.

والواقع أن ثمار بعض هذه القمم في البيئات الأقل قدرة ومهارة في إدارة العمل السياسي منعدمة أو شبه منعدمة ..بل قد تكون عبئًا نتحمّل في أكثر الأحيان بعض آثاره.

وقد أصبح من الظاهر اليوم أن العلاقات الثنائية هي التي يمكن من خلالها تحقيق بعض الإنجازات الاقتصادية، أما القمم فغالبية ما تثمره جوانب لا يترتب عليها من إنجازاتها في دولنا العربية سوى القليل، والقليل جدًّا.

حتى قمم مجلس التعاون؛ برغم كل معطيات التجانس والاشتراك؛ لكنها دون مستوى المأمول أو التطلعات .. ولا ترقى إلى حجم ما ينبغي أو يجب.

والخلاصة، أننا ينبغي ألا نبالغ في توقع إنجازات لا مكان لها سوى في الخيال؛ فإننا حينئذ نسوق بعض الوهم .

وأن نكون واقعيين، ونتذكر كل القمم السابقة وما أنجزته.

مداخلات ختامية:

أشارت د. الجازي الشبيكي في هذا الصدد إلى أن من الواضح أن العلاقات بين بلادنا وبلاد دول أمريكا الجنوبية لها أهميتها، متى ما وُجّهت هذه العلاقة الوجهة السليمة في مختلف مجالاتها؛ لكن الغريب أن هذه هي القمة الرابعة، وأنا أعدّ نفسي متابعة جيدة للأحداث والاجتماعات السياسية والاقتصادية، الإقليمية والعالمية؛ ومع ذلك لم أسمع عن القمم السابقة لاجتماعات الدول العربية مع دول أمريكا الجنوبية !!!!!

كل عمل مشترك يقوم على تخطيط استراتيجي وفق معطيات شفافة ودقيقة وشاملة وموضوعية؛ لابد له أن يثمر عن نتائج جيدة؛ بل ممتازة تطمح إليها تطلعات الشعوب المتعطشة للسلم، والنمو، والتعاون والتعايش.

في حين أوضح د. خالد الرديعان أن الإمكانات الاقتصادية، والمنتجات الغذائية، والثروة الحيوانية عند دول أمريكا اللاتينية مهولة؛ ومن ثمّ فهذه الدول لا شك أنها تفكّر في بيع منتجاتها، ومنطقتنا العربية سوق كبير لهذه المنتجات.. وعقد اتفاقات اقتصادية مع هذه الدول سيكون – بتقديري-خطوة مهمة في سبيل تعزيز التعاون الاقتصادي أولًا، الذي سينعكس حتمًا على المواقف السياسية لاحقًا.. فالاقتصاد هو المحرك الرئيس.

وعلّق م. خالد العثمان بقوله: في الحقيقة أنا أميل إلى تبني رؤية إيجابية، مع عدم إغفال جانب الحذر .. فالرخاء الاقتصادي والمصالح مفتاح السياسة، وهما السلاح الأمضى في كسب المزيد من الأصدقاء، وتفنيد مكائد الأعداء.

بينما أشار د. حميد المزروع إلى أن حجم الاستفادة من هذه التكتلات الدولية يعتمد على رغبة كل دولة وإرادتها على تسويق تجارتها وفرص الاستثمار لكل منها، إلى جانب التوافق على بعض المواقف الدولية ذات الاهتمام المشترك، خاصة في المحافل الدولية.

أما د. خالد بن دهيش، فيرى أن الهدف الأساسي من هذه القمة العربية اللاتينية اقتصادي في المقام الأول؛ بسبب البُعدين الجغرافي والثقافي بين المجموعتين في العقود الماضية، وأهمية تواجد التكتلات الاقتصادية لنجاحها في الثلاث العقود الماضية في أوربا وجنوب شرق آسيا، وقد نستفيد منها بالمملكة بنسب مختلفة؛ للحصول على تأييد الدول اللاتينية لجهود المملكة؛ لإعادة الشرعية لليمن، وإبعاد إيران سياسيًّا، واقتصاديًّا، وثقافيًّا عن تلك الدول؛ كون إيران أوجدت تقاربًا في السنوات الأخيرة مع تلك الدول، ومن المهم إبعادها؛ استكمالًا لجهودها في أبعاد إيران عن القرن الأفريقي مؤخرًا. وعمومًا، فإن الحديث سيكون عن نتائج القمة بعد إعلانها رسميًّا.

المشاركون

- د. إبراهيم البعيز.
- السفير أ. أسامة نقلي.
- د. الجازي الشبيكي.
- م. حسام بحيري.
- د. حسين الحكمي.
- د. حميد المزروع.
- د. حمزة بيت المال.
- د. خالد الرديعان.
- م. خالد العثمان.
- أ. خالد الوابل.
- د. خالد بن دهيش.
- أ. خالد الحارثي.
- أ. رائد عبدالله الحمود.
- د. زياد الدريس.
- اللواء د. سعد الشهراني.
- أ. سعيد الزهراني.
- أ. سمير خميس.
- د. طلحة فدعق.
- د. عائشة حجازي.
- أ.د. عبدالرحمن العناد.
- د. عبدالسلام الوايل.
- أ. عبدالله آل حامد.
- د. عبداللطيف العوين.
- د. عبدالله بن ناصر الحمود.
- د. عبدالله بن صالح الحمود.
- أ. عبدالله الضويحي.
- أ. عبدالله بن كدسه.
- د. علي الحكمي
- أ. علياء البازعي.
- أ. فاطمة الشريف.
- د. فايز الشهري.
- أ. فايزة الحربي.
- د. فهد الحارثي.
- أ. كوثر الأربش.
- أ. ليلى الشهراني.
- أ. محمد المطيري.
- د. مساعد المحيا.
- د. مسفر السلولي.
- أ. مسفر الموسى.
- أ. مطشر المرشد.
- أ. مها عقيل.
- د. منصور المطيري.
- أ. ندى القنيبط
- د.م. نصر الصحاف.
- أ. هادي العلياني.
- أ. هيا السهلي.
- أ. يحيي الأمير.
- أ. يوسف الكويليت.

*ترتيب الأسماء حسب الحروف الأبجدية

ملتـقى أسبـار
Asbar Council
(نادي تفكير)

تأسس الملتقى في 28 يونيو 2015م

@MultaqaAsbar

@Multaqa_Asbar

https://cutt.us/U0nnC

00966114624229

www.asbar.com